MIKAILALSYS
Journal of Multidisciplinary Sciences

e-ISSN : 2987-2286
p-ISSN : 2987-3924
Index: Harvard, Boston, Sydney, Copernicus, Sinta 4, Scilit, Semantic, Google, etc

https://doi.org/10.58578/mikailalsys.v4i3.12282

صعوبات قراءة النصوص العربية واستراتيجيات معالجتها لدى طلاب المرحلة الابتدائية: دراسة حالة ميدانية

Arabic Reading Difficulties and Pedagogical Interventions Among Elementary School Students: A Field Case Study

Ayyub & Nur Cholis Agus Santoso
STAI Ali Bin Abi Thalib, Surabaya, Indonesia
ayyubjurjani@gmail.com; nur.cholis@stai.ali.ac.id

Submitted:	Revised:	Accepted:	Published:
Aug 28, 2026	Sep 25, 2026	Oct 6, 2026	Oct 11, 2026

Abstract

This study investigates difficulties in Arabic text reading skills among elementary school students and the practical instructional contexts of these difficulties. Although the literature diagnosing reading barriers is extensive, most of it has remained confined to one-dimensional, surface-level descriptions of phonetic problems or the identification of inhibiting factors without examining the roots of the cognitive disconnect between pronunciation fluency and depth of comprehension, with few procedural models and remedial solutions suitable for young learners in the Indonesian context. To explore this phenomenon, the study employed a descriptive method with a qualitative approach through a field-based case study design at Permata Sunnah Elementary School in Sidoarjo, using purposive sampling of fifth-grade lessons and triangulation of data collection instruments through silent observation, diagnostic reading tests, and semi-structured interviews with the teacher and students, with the data analyzed using the interactive analysis model. The findings revealed that students' difficulties manifested in two main patterns: difficulties in decoding visual and phonetic symbols arising from confusion over visual forms and interference from devotional *tajwid* habits (overapplication of *tajwid*), and deficient semantic comprehension associated with limited vocabulary and a lack of morphological awareness of word roots, while interventions using colored cards, simplified conjugation tables, and interactive games contributed to stimulating language processing. The study concludes that the reading crisis is not a deficiency in

Mikailalsys is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International License

pronunciation but a cognitive disconnect resulting from the predominance of rote instruction and interference between foundational Qur'anic instruction and communicative texts, and that this disconnect was successfully addressed through interactive connections between form and meaning. The educational implications highlight the need to reorient teacher training toward consciously separating the recitation mode from functional reading and to redesign elementary reading curricula by integrating visual activities involving morphology and comprehension strategies grounded in the communicative approach.

Keywords: Reading Skills; Morphological Awareness; Reading Difficulties; Instructional Intervention; Phonetic Interference; Elementary Education

ملخص البحث: تستقصي هذه الدراسة مشكلات مهارة قراءة النصوص العربية لدى طلاب المرحلة الابتدائية وسياقاتها التعليمية التطبيقية. وعلى الرغم من وفرة الأدبيات المشخصة لعوائق القراءة، إلا أن معظمها انحصر في الوصف الظاهري الأحادي للمشكلات الصوتية أو إبراز العوامل المعيقة دون تفكيك جذور الانفصال الإدراكي بين فصاحة النطق وعمق الفهم، مع شح النماذج الإجرائية والحلول العلاجية المناسبة للمتعلمين الصغار في السياق الإندونيسي. ولاستكشاف هذه الظاهرة، اعتمد البحث المنهج الوصفي بالمدخل النوعي عبر تصميم دراسة الحالة الميدانية في مدرسة برماتا سنة الابتدائية بسيدوارجو، مستخدماً المعاينة القصدية لحصص الصف الخامس، وتثليث أدوات جمع البيانات عبر الملاحظة الصامتة، والاختبارات القرائية التشخيصية، والمقابلات شبه المقننة مع المعلم والطلاب، وتحليلها وفق نموذج التحليل التفاعلي. وكشفت نتائج البحث أن تعثر الطلاب يتجسد في نمطين رئيسين: صعوبات فك الرموز البصرية والصوتية الناشئة عن الالتباس الشكلي وتداخل عادات التجويد التعبدية (الإفراط التجويدي)، وقصور الاستيعاب الدلالي المرتبط بفقر المفردات وغياب الوعي المورفولوجي بالجذور الصرفية، في حين أسهمت التدخلات القائمة على البطاقات الملونة وجداول التصريف المبسطة والألعاب التفاعلية في تنشيط المعالجة اللغوية. وتخلص الدراسة إلى أن أزمة القراءة ليست قصوراً في النطق بل هي انقطاع إدراكي ناتج عن غلبة التلقين وتداخل التأسيس القرآني مع النصوص التواصلية، معالَجٌ بنجاح عبر الربط التفاعلي بين الشكل والمعنى. وتبرز الآثار التربوية في ضرورة إعادة توجيه تدريب المعلمين نحو الفصل الواعي بين نمط التلاوة والقراءة الوظيفية، وإعادة تصميم مناهج القراءة الابتدائية بدمج الأنشطة البصرية الصرفية واستراتيجيات الفهم المستندة إلى المدخل التواصلي.

الكلمات المفتاحية: مهارة القراءة؛ الوعي المورفولوجي؛ الصعوبات القرائية؛ التدخل التدريسي؛ التداخل الصوتي؛ المرحلة الابتدائية

المقدمة

تعد مهارة القراءة إحدى الركائز اللغوية الجوهرية في مسار اكتساب اللغة العربية؛ إذ لا تنحصر قيمتها التعليمية في حدود فك الرموز الصوتية، والتعرف الميكانيكي على الكلمات ونطقها السليم

فحسب، بل تتجاوز ذلك بصورة جوهرية إلى استيعاب الدلالات العميقة، وتحليل الأفكار، وبناء المعرفة الوظيفية الرصينة .(Perfetti & Stafura, 2014) وتتأكد هذه الأهمية بازدياد في العصر الرقمي الراهن الذي انحسرت فيه الحدود الجغرافية إثر التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصالات والشبكات الدولية، مما أتاح تواصلاً وتفاعلاً حياً ومباشراً بين الناطقين باللغة العربية والمتعلمين من غير أبنائها عبر الفضاءات والمنصات الرقمية المتنوعة مثل مجموعات "واتساب" وغيرها؛ الأمر الذي يجعل الفهم الدقيق للرسائل المكتوبة ضرورة حتمية لتفادي اللبس وسوء الفهم المؤدي إلى انقطاع التواصل اللغوي، ولا يتأتى ذلك إلا بامتلاك ناصية مهارتي القراءة والكتابة بكفاءة متقدمة (Bradley et al., 2025; Mahapatra & Koltovskaia, 2025).

وفي السياق الإندونيسي تحديداً، تحتل مهارة القراءة صدارة المهارات اللغوية التي يتلقاها المتعلم في مقتبل حياته، انطلاقاً من العناية بقراءة القرآن الكريم والسنة النبوية منذ الطفولة المبكرة عبر رياض تعليم القرآن (TPA) المخصصة للفئات العمرية بين 4 و7 سنوات .(Nurlela et al., 2024) وقد أفرز هذا الواقع التاريخي والاجتماعي طرائق تعليمية متباينة وواسعة الانتشار؛ كطريقة "إقراء " (Fitriani & Sunarso, 2025)، وطريقة "الأمي(Fadlillah et al., 2025) "، وطريقة "قراءتي (Fitriana & ZC, 2025)، وطريقة "تلاوتي .(Limbong & Assyifa, 2026) "ومع أن هذه البيئة التأسيسية تمهد لتعريف الأطفال بالحروف العربية، إلا أن الواقع التعليمي يكشف عن مفارقة حادة ترتبط بتحديات تطوير المناهج وتكاملها في منظومة التعليم الحديثة(Zul et al., 2026) ؛ حيث تنعكس عادات قراءة النصوص القرآنية على قراءة النصوص التعليمية الحديثة، فتظل محصورة في الجانب النطقي الصوتي، وتظهر صعوبات جمة وتحديات جوهرية ولا سيما في المراحل الأساسية، حيث يتعلم الطلاب كيف يقرؤون نطقاً ورسماً دون أن يتعلموا كيف يفهمون ما يقرؤون، مما يوقعهم في إشكالية انعدام الفهم القرائي والدلالي للنص العربي.

يرى الباحث أن جذور هذه المعضلة التعليمية لا تنبع بالضرورة من صعوبة البنية اللغوية للغة العربية في حد ذاتها، بل تتجذر في خللين منهجيين متداخلين :**الأول**، يتمثل في الخلط الإبستيمولوجي والتعليمي لدى الدارسين والمعلمين بين "قراءة التلاوة والتجويد" القائمة على الضبط الصوتي المجرد، و"قراءة الاستيعاب اللغوي" المتطلبة للفهم والتحليل المعنوي؛ مما جعل المتعلمين ينقلون آليات التلقي الميكانيكي للنصوص الدينية إلى سياق النصوص اللغوية والاتصالية دون وعي دلالي بالسياق والتركيب.

والثاني، يتمثل في استمرار سيطرة طرائق التدريس التقليدية داخل الفصول الدراسية، والتي تكتفي بالإلقاء النظري، والمحاضرة، والحفظ التلقيني الجاف، وهي أساليب تثبت معطيات الواقع والميدان تدني فاعليتها في إثارة شغف الطلاب وجذب دافعيتهم لتعلم اللغة. وفي المقابل، تؤكد الشواهد التربوية المعاصرة (Almelhes, 2024; Henry & Liu, 2023; Wang & Fisher, 2023) أن نجاح اكتساب المهارة اللغوية مرهون بوجود بيئة تواصلية داعمة، تعتمد على الطرائق التفاعلية والوسائط السمعية البصرية والألعاب اللغوية المبتكرة التي تحث المتعلم على الانغماس النشط والمباشر في المادة المقروءة، وتجعل الفعل القرائي مرتبطاً بواقعه الحي وسياقه الدلالي الحيوي.

حظيت مشكلات مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية بعناية وافرة في الأدبيات الأكاديمية والرسائل الجامعية؛ ومن أبرزها ما قدمه الحادقي (Elhadki, 2026) في تحليله للعلاقة الارتباطية الوثيقة بين ضبط القواعد النحوية والصرفية ومستويات الاستيعاب القرائي لدى دارسي العربية بوصفها لغة أجنبية. ومن منظور وسائلي وتطبيقي، فحص أُبيّ وآخرون (Ubay et al., 2023) فاعلية المواد التعليمية وتأثيرها على ترقية مهارة القراءة وتجاوز التعثرات اللغوية لدى المتعلمين. وعلاوة على ذلك، استقصت دراسة فكري وآخرين (Fikri et al., 2023) صعوبات مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية، وأثبتت فاعلية نماذج التعلم القائم على حل المشكلات في الارتقاء بمستويات الأداء القرائي وتجاوز الفتور والقصور التأسيسي لدى الطلاب.

وعلى الرغم من القيمة المعرفية التي أضافتها هذه الدراسات السابقة في رسم الخارطة التشخيصية للمشكلة، إلا أن القراءة النقدية لتلك الأدبيات تكشف عن فجوة علمية بارزة تتمثل في غلبة "الوصف التشخيصي الأحادي"؛ إذ انحصرت أغلب المعالجات إما في رصد المظاهر اللغوية المجردة بمعزل عن سياقها القرائي النصي، أو رصد العوامل المعيقة دون الارتقاء بها إلى صياغة بدائل علاجية وإجرائية قادرة على التغلب على تلك العوائق، أو التركيز على مراحل ثانوية وجامعية متقدمة مع إغفال المعالجة الجذرية للمشكلات في بنيتها التأسيسية التي تتشكل عندها معالم القراءة.

تتجلى أصالة هذا البحث (Novelty) وقيمته المضافة في تقديمه نموذجاً شمولياً يدمج بين التحليل التشخيصي المعمق لمشكلات قراءة النصوص العربية من جهة، وصياغة الحلول التدخلية والاستراتيجيات العلاجية الإجرائية القابلة للتطبيق الواقعي من جهة أخرى؛ بحيث يتجاوز مجرد

سرد الأعراض الظاهرية إلى تفكيك العوامل البنيوية (الذاتية، والبيئية، والمنهجية) التي تعيق الفهم القرائي، وربطها بممارسات تدريسية مستحدثة تناسب البيئة الإندونيسية.

وينطلق البحث في بناء منطقه المنهجي من نظرية معالجة المعلومات (Information Processing Theory) في القراءة التي تفسر الكيفية التي يعالج بها العقل البشري المثيرات البصرية ويحولها إلى معانٍ مخزنة، جنباً إلى جنب مع مبادئ المدخل التواصلي (Communicative Approach) في تعليم اللغات الحية؛ حيث يتكامل هذان الإطاران لتأكيد أن إتقان القراءة لا يتحقق عبر التلقي السلبي للأصوات، وإنما عبر عملية بنائية تفاعلية تتطلب وسائط نشطة، وبيئة تعليمية محفزة تشجع على التفاعل المباشر والحوار التواصلي الوظيفي مع النص العربي ومفرداته (Ariyanto et al., 2026; Basith et al., 2025; Lazuardi & Syaheed, 2025).

بناءً على هذه المنطلقات النظرية والمبررات الميدانية، ينعقد تركيز هذا البحث حول استقصاء واقع مشكلات مهارة القراءة في نصوص اللغة العربية وسياقاتها التعليمية التطبيقية، سعياً نحو تشخيص طبيعة المعوقات الصوتية والدلالية الأكثر شيوعاً التي تحول دون تمكن الطلاب من قراءة النصوص العربية واستيعابها استيعاباً وظيفياً سليماً، وصولاً إلى فحص شبكة العوامل الداخلية والخارجية الفاعلة في تشكيل هذه الإشكالية، وتتويج ذلك ببلورة حلول تدريسية مقترحة ومسارات إجرائية واقعية تسهم في معالجة هذه التحديات والارتقاء بكفاءة الأداء القرائي في الميدان التعليمي المستهدف.

منهجية البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي بالمدخل النوعي (Qualitative Descriptive Approach) عبر إجراء دراسة ميدانية في السياق التعليمي الطبيعي. واختير هذا المنهج لقدرته على تقديم فهم استكشافي عميق لظاهرة الصعوبات القرائية، وتفكيك أبعادها الواقعية من خلال معايشة الميدان ورصد التفاعلات اللغوية المباشرة دون إخضاع المتغيرات لأي ضبط مصطنع (Creswell & Creswell, 2018).

اتخذ البحث من تصميم دراسة الحالة الميدانية (Case Study) إطاراً إجرائياً له؛ بهدف التشخيص الشامل والدقيق لواقع مهارة قراءة النصوص العربية في بيئة تعليمية محددة المكان والزمان، وهي مدرسة برماتا سنة بسيدوارجو (Permata Sunnah Sidoarjo). يركز هذا التصميم على استقصاء

الحالة بوصفها نظاماً محدداً يستوعب تعقيدات الظاهرة في سياقها الفعلي (Stake, 1995; Yin, 2018)، من خلال ثلاثة أبعاد: رصد الأنماط الشائعة للمشكلات القرائية، وتحديد العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في نشوئها، وفحص التدخلات والجهود التعليمية المبذولة لمعالجتها.

تم تحديد مصادر البيانات والمشاركين باتباع أسلوب المعاينة القصدية (Purposive Sampling) لضمان تمثيل العناصر الأكثر التصاقاً بالظاهرة المدروسة ومعرفةً بملابساتها (Patton, 2015). وشملت العينة معلم مادة اللغة العربية المعني بالإشراف على الحصص القرائية ورصد مستويات الطلاب، إلى جانب مجموعة من طلاب الصف المستهدف الذين جرى اختيارهم بناءً على معايير تشخيصية ترتبط بتباين مستويات أدائهم وسجلاتهم الصفية، بما يكفل فهم خلفيات المتعلمين المتنوعة وتغطية درجات الصعوبة المختلفة.(Merriam & Tisdell, 2016)

اعتمد جمع البيانات الميدانية على التكامل بين حزمة من الأدوات الاستقصائية الميدانية؛ إذ وُظفت الملاحظة التشاركية المباشرة داخل الفصول لرصد الأداء القرائي الحي للمتعلمين وتتبع عثرات النطق والضبط الصوتي والدلالي (Denzin & Lincoln, 2018). وتزامن ذلك مع تطبيق اختبارات قراءة تشخيصية موجهة لقياس قدرة المتعلمين على فك الرموز واستيعاب التراكيب، وإجراء مقابلات شبه مقننة (Semi-structured Interviews) مع المعلم والطلاب لاستجلاء العوامل الذاتية والبيئية وراء تلك الصعوبات وتقييم الحلول التعليمية المطبقة.(DeJonckheere & Vaughn, 2019)

أُخضعت المعطيات الميدانية للتحليل وفق نموذج التحليل التفاعلي لميلز وهوبرمان وسالدانا (Miles, Huberman, & Saldaña, 2014)؛ حيث سارت العملية عبر ثلاث محطات متزامنة: تكثيف البيانات واختزالها(Data Condensation) ، ثم عرض البيانات (Data Display) في سياقات وصفية ومصفوفات تفسيرية، وصولاً إلى استخلاص النتائج والتحقق منها (Drawing and Verifying Conclusions). ولضمان الموثوقية العلمية والصدق التفسيري(Trustworthiness) ، اعتمد البحث على استراتيجية التثليث (Triangulation) بمضاهاة نتائج الملاحظة باختبارات القراءة وإفادات المقابلات، والجمع بين وجهات نظر المعلم والطلاب لتفادي التحيز وتحقيق أعلى درجات الموضوعية (Lincoln & Guba, 1985; Yin, 2018).

نتائج البحث

أظهرت المعطيات الميدانية المستقاة من الملاحظة الصفية والمقابلات المعمقة بمدرسة برماتا سنة بسيدوارجو تبايناً نوعياً في كفاءة قراءة النصوص العربية لدى المتعلمين، حيث تركزت الصعوبات الميدانية في محورين أساسيين قابلهما مسار علاجي إجرائي:

1. **مشكلات الأداء التقني والصوتي** :تمثلت في التردد القرائي الناتج عن نقل عادات التجويد القرآني إلى النصوص النثرية العامة دون مسوغ دلالي، والتعثر في تمييز المخارج المتقاربة للحروف الحلقية والمفخمة (كالخلط بين السين والصاد)، إضافة إلى الخلط البصري المتكرر بين الحروف المتشابهة في الرسم والمتباينة في الإعجام والنقط (مثل: ب/ت/ث، ج/ح/خ، د/ذ)، ولا سيما عند غياب الحركات التشكيلية.

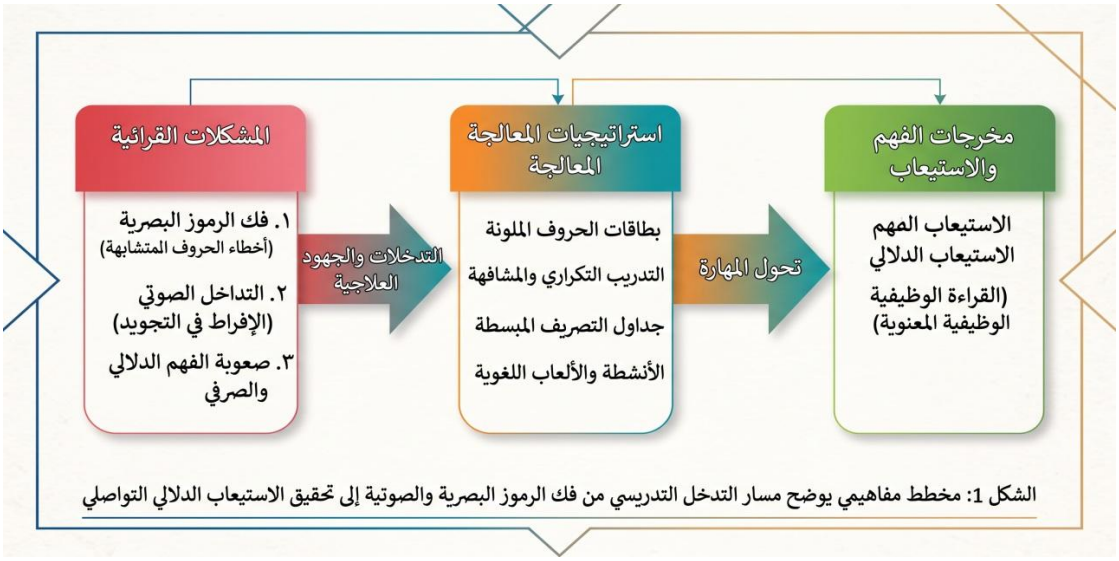
2. **مشكلات الفهم المعرفي والدلالي** :تركزت في محدودية الرصيد المعجمي لدى الطلاب، مما جعلهم عاجزين عن استخلاص معاني الجمل في سياقها التواصلي رغم قدرتهم على نطقها آلياً، إلى جانب القصور في إدراك البنية الصرفية واشتقاق الأفعال والأسماء من الجذر الواحد؛ حيث يتعامل المتعلم مع تقلبات الصيغ بوصفها ألفاظاً معجمية مجهولة ومستقلة تماماً.

3. **التدخلات والجهود العلاجية الميدانية** :وظف المعلم حزمة حلول إجرائية؛ شملت استخدام البطاقات البصرية الملونة لتمييز مواضع النقط ورسم الحروف، واعتماد التدريب التكراري المكثف (*Drill*) والتلقي المشافه للفصل بين نغمة التلاوة وقراءة النصوص العادية، وتفكيك الأوزان الصرفية عبر جداول نمطية مبسطة، وتفعيل الألعاب التعليمية والربط السياقي لترسيخ المفردات.

جدول 1: تصنيف الأنماط النوعية للصعوبات القرائية وتطبيقاتها العلاجية لدى الحالات المدروسة

الاسم	المشكلة القرائية المشخصة	توصيف مستوى الأداء النطقي	توصيف مستوى الفهم الدلالي	نمط التدخل العلاجي المطبق
إحسان	صعوبة استيعاب التصريف الصرفي	سليم مع بطء في مطابقة الكلمة	قاصر عن ربط المشتقات بأصولها	جداول الأنماط الصرفية الملونة
أحمد	تداخل عادات التجويد القرآني	متقطع بفعل الإطالة غير المبررة	استيعاب إجمالي للنص	تدريبات الفصل الصوتي والمشافهة

الاسم	المشكلة القرائية المشخصة	توصيف مستوى الأداء النطقي	توصيف مستوى الفهم الدلالي	نمط التدخل العلاجي المطبق
أديتيا	فقر الحصيلة المعجمية الوظيفية	طلق ومطابق لمخارج الحروف	عجز تام عن استحضار المعنى	البطاقات المصورة والربط السياقي
أندي	اللبس البصري في الحروف المتشابهة	مضطرب في الحروف متشابهة الرسم	متوسط ومقيد بالتردد في المفردة	بطاقات التمييز البصري والتدريب الحركي
نفيس	صعوبة إدراك شكل الحرف النهائي	تعثر في وصل الحرف الأخير	متوسط ومرتبط بمعرفة الكلمة	أنشطة مطابقة الحروف وبناء الكلمات
أختر	صعوبة استخلاص دلالة الجملة المركبة	مسترسل وسليم من حيث الرسم الصوتي	عجز عن إدراك المعنى التركيبي	ألعاب تخمين المعنى وتفكيك الجمل



الشكل 1: مخطط مفاهيمي يوضح مسار التدخل التدريسي من فك الرموز البصرية والصوتية إلى تحقيق الاستيعاب الدلالي التواصلي

سجل التحليل النوعي للملاحظات الصفية ومقابلات الحالات بروز ظاهرتين لافتتين خرجتا عن المسار النمطي المتوقع في أدبيات تعليم القراءة:

1. **انفصال الطلاقة النطقية عن الاستيعاب المعرفي** (*Fluency-Comprehension Decoupling*)

خلافاً للافتراض التربوي الشائع بأن جودة النطق وسلامة مخارج الحروف تعد مؤشراً حتمياً على فهم المقروء، أظهرت المعاينة الميدانية لحالتي (أديتيا وأختر) قدرة نطقية جهرية سلسة وخالية من اللحن الصوتي، غير أنهما وقفا عاجزين تماماً عن تفسير مضمون ما تلفظا به فور سؤالهما عن المعنى.

ويكشف هذا المعطى المتباين عن وجود فجوة إدراكية حادة بين "الأداء الميكانيكي السطحي" و"المعالجة العقلية الدلالية."

2. **ظاهرة الإفراط التجويدي في النصوص النثرية(*Hyper-Tajweed Transfer Anomaly*)**

تمثلت هذه الظاهرة في استدعاء الطالب (أحمد) لأحكام التلاوة الصارمة (كالمدود الزائدة والغنة والإخفاء) وتطبيقها بصورة تلقائية لاإرادية على نصوص المحادثة والقصص اليومية. وتكشف هذه الحالة الاستثنائية أن التأسيس القرآني المبكر في رياض الأطفال (TPA) قد ينقلب—في حال غياب التمييز التربوي الواعي بين الوظيفة التعبدية والوظيفة الاتصالية للغة—إلى عائق صوتي يعطل طلاقة القراءة العربية وسياقها الطبيعي.

المناقشة

تكشف القراءة الاستقرائية التحليلية لنتائج هذا البحث أن تعثر طلاب الصف الخامس في قراءة النصوص العربية لا ينبع من مجرد عجز تقني في التعرف على الحروف الهجائية أو نطق أصواتها المنفردة، بل يضرب بجذوره في اختلال المنظومة الإدراكية المسؤولة عن معالجة النص اللغوي كبنية دلالية متكاملة. وقد تجلى ذلك بوضوح في "الانفصال الإدراكي" بين سلامة الأداء النطقي السطحي والقدرة على الاستيعاب المفهومي، حيث يمتلك الطالب المقدرة الآلية على مطابقة الحرف بصوته، لكنه يقف عاجزاً عن تشغيل العمليات العقلية العليا اللازمة لربط المفردة بسياقها واستنتاج المعنى الوظيفي للجملة، وهو ما يتسق مع فرضية المعرفة المعجمية وأثرها في بناء المعنى القرائي (Perfetti & Stafura, 2014).

ويجد تعثر الطلاب أمام الجوانب الصرفية—لا سيما في استيعاب التغيرات الاشتقاقية كصيغ الماضي والمضارع والجموع—تفسيره في غياب "الوعي المورفولوجي (Morphological Awareness) " لدى المتعلم في هذه المرحلة العمرية؛ فالطالب يتعامل مع كل صيغة مشتقة بوصفها مفردة معجمية مستقلة ومنبتة الصلة عن جذرها الأصلي؛ مما يرفع العبء المعرفي على الذاكرة قصيرة المدى (Cognitive Load)، ويستنزف طاقته الذهنية في محاولة التذكر والتخمين بدلاً من الانشغال بإنتاج المعنى وبناء الفهم القرائي المتدفق.

أما فيما يتعلق بظاهرة "الإفراط التجويدي" ونقل أحكام التلاوة الصارمة (كالمدود الزائدة والغنة والوقف غير المسوغ) إلى النصوص النثرية العامة، فإن التحليل النفس-لغوي يُرجع ذلك إلى ما يعرف بـ "التثبيت الفونولوجي السابق .(Prior Phonological Anchoring) "لقد تشكلت الخبرة اللغوية التأسيسية لهؤلاء الطلاب داخل محاضن رياض تعليم القرآن (TPA) عبر آليات استرجاع نغمية صوتية صارمة ارتبطت بالرسم القرآني .(Nurlela et al., 2024) وفي ظل غياب التوجيه التربوي الذي يفرز بين القراءة الوظيفية التواصلية والقراءة التعبدية المرتلة، وتحديات تكامل المناهج في البيئة المدرسية(Zul et al., 2026) ، أسقط الطلاب تلك الأنماط الصوتية التلقائية على نصوص القصص والمحادثات؛ الأمر الذي ترتب عليه بطء شديد في القراءة، وتقطيع أوصال الجمل، وتشتيت الانتباه عن الفهم الشامل للنص المقروء.

تتلاقى النتائج النوعية لهذه الدراسة وتتقاطع بصورة وثيقة مع الأطر النظرية والأدبيات الأكاديمية المطروحة في مقدمة البحث؛ إذ تؤكد أن القراءة الحقة ليست نشاطاً ميكانيكياً ينحصر في تمرير البصر على الحروف والأصوات، بل هي عملية فكرية بنائية تتطلب معالجة نشطة لربط اللفظ بالدلالة والسياق .(Perfetti & Stafura, 2014) وتثبت معطيات الميدان أن حصر التعليم في الصوتيات المجردة يفرز قارئاً "ناطقاً لا فاهماً"، مما يعزز ما خلص إليه الحادقي (Elhadki, 2026) من وجود علاقة تلازمية وطيدة بين ضعف التمكن من القواعد الصرفية والنحوية وتدني مستويات الاستيعاب القرائي لدى دارسي العربية بوصفها لغة أجنبية.

كما يفسر البحث الميداني الفتور والتعثر القرائي العام بما يتطابق مع نتائج فكري وآخرين (Fikri et al., 2023)، التي أرجعت الصعوبات القرائية إلى تباين مستويات الكفاءة التأسيسية والجمود المنهجي في معالجة المشكلات الصفية. وتدعم الشواهد الميدانية ما رصده أُبيّ وآخرون (Ubay et al., 2023) حول عجز المواد التعليمية التقليدية عن سد الفجوة بين الأداء الصوتي والفهم الدلالي، مما يبرهن على أن المشكلة تمثل أزمة هيكلية ناتجة عن انفصال نصوص التعلم عن الاستخدام الوظيفي الحي.

وعلى صعيد التدخلات التدريسية، تتوافق فاعلية الوسائل البصرية والبطاقات الملونة وجداول التصريف المبسطة تماماً مع منطلقات **نظرية معالجة المعلومات** (Information Processing Theory)و**المدخل التواصلي**(Communicative Approach) ؛ حيث أثبتت الدراسات المعاصرة (Ariyanto et al., 2026; Lazuardi & Syaheed, 2025)أن توظيف الوسائط التفاعلية والبرامج

التطبيقية ينقل المتعلم من التلقي السلبي إلى التفاعل الإيجابي مع النص اللغوي. كما تلتقي هذه النتائج مع ما طرحه المحيص (Almelhes, 2024) وباسط وآخرون (Basith et al., 2025) حول دور الألعاب التعليمية والتحفيز التفاعلي (Gamification) في خفض قلق القراءة، وتنشيط الذاكرة البصرية، ورفع دافعية الطلاب الذاتية للانغماس في القراءة الوظيفية الواعية (Henry & Liu, 2023; Wang & Fisher, 2023).

تطرح مخرجات هذه الدراسة جملة من الانعكاسات والتوجيهات التربوية والتطبيقية ذات المساس المباشر بتطوير حقل تعليم اللغة العربية:

1. **إعادة التوجيه المنهجي لتدريب المعلمين :**(Pedagogical Reorientation) تحتم النتائج على معلمي اللغة العربية ضرورة إدراك التمايز الإبستيمولوجي والتعليمي بين "قراءة التلاوة" ذات الطابع التعبدي و"قراءة النصوص العامة" ذات الطابع الوظيفي والاتصالي، والعمل على استراتيجيات النمذجة الصوتية لفك الارتباط الفونولوجي التلقائي بينهما.

2. **إعادة صياغة محتوى المناهج والكتب المدرسية :**(Curriculum Design) تؤكد الدراسة أهمية تضمين كتب القراءة للمرحلة الأساسية تدريبات صرفية بصرية مبسطة تعتمد على شبكات الجذور والاشتقاق، واستخدام الجداول الملونة بدلاً من تقديم القواعد الصرفية بصيغ تجريدية جافة، وتكثيف السياقات الواقعية المدعومة بالصور لربط النص ببيئة المتعلم.

3. **تفعيل استراتيجيات الفهم الموجه والوسائط النشطة** (Targeted Instructional Strategies)**:** الانتقال من التركيز المطلق على القراءة الجهرية الترديدية إلى القراءة الاستيعابية الهادفة، وتوظيف استراتيجيات التخمين السياقي والألعاب اللغوية التفاعلية لتدريب الطالب على استخراج المعنى التركيبي للجملة وفهم الروابط السياقية بدلاً من التلقين السطحي.

على الرغم من العمق النوعي الذي حققته هذه الدراسة في تشخيص طبيعة المشكلات القرائية وتحديد مسارات علاجها الميدانية، إلا أن ثمة محددات منهجية وميدانية تجدر الإشارة إليها:

1. **محددات العينة وميدان الدراسة :**اقتصر نطاق هذا البحث على عينة قصدية محددة من طلاب الصف الخامس في مدرسة ابتدائية واحدة ذات طبيعة إسلامية خاصة (مدرسة برماتا سنة بسيدوارجو). ومن ثم، فإن النتائج تعكس الخصائص الثقافية والتربوية المميزة لهذه البيئة، ولا يمكن

تعميمها بصورة قطعية على عموم المدارس في إندونيسيا، ولا سيما المدارس الحكومية العامة التي تختلف فيها الخلفيات التأسيسية للمتعلمين.

2. **المحدد المنهجي** :اتخذت الدراسة قالباً كيفياً وصفياً ركز على تشخيص الظواهر وفهم سياقاتها واستكشاف جهود معالجتها عبر الملاحظة والمقابلة، دون اللجوء إلى القياس الإحصائي الكمي لأثر التدخلات العلاجية.

آفاق الدراسات المستقبلية:

1. إجراء بحوث إجرائية صفية (Classroom Action Research) أو دراسات شبه تجريبية تقيس الأثر الإحصائي للوسائط التفاعلية والأنشطة القائمة على حل المشكلات في تعزيز الفهم القرائي بدقة كمية واضحة.

2. إجراء دراسات لسانية وتربوية مقارنة بين طلاب المدارس الإسلامية والمدارس العامة لفحص أثر التأسيس القرآني المبكر في رياض تعليم القرآن (TPA) على كفاءة القراءة التعبيرية والتحصيل اللغوي عبر المراحل التعليمية اللاحقة.

الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن معضلة قراءة النصوص العربية لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي لا تكمن في مجرد العجز عن فك الرموز الأبجدية، بل تتشكل عبر مظهرين رئيسين: اختلال الأداء التقني الناتج عن تداخل عادات التجويد القرآني واللبس البصري بين الحروف المتشابهة رسماً، وقصور الفهم الدلالي المتجذر في ضعف الحصيلة المعجمية وعجز إدراك التغيرات الصرفية للجذور الاشتقاقية؛ الأمر الذي ولد انفصالاً إدراكياً ملحوظاً بين طلاقة النطق وعمق الاستيعاب. وقد أثبتت المعاينة الميدانية أن تجاوز هذه الإشكالات يقتضي الجمع بين المعالجات البصرية التفاعلية لترسيخ الوعي بالحروف، وتوظيف جداول التصريف النمطية المبسطة، وتكثيف التدريبات الشفوية الواعية التي تفصل بين نمط التلاوة التعبدية والقراءة التواصلية الوظيفية.

وتتجلى المساهمة المعرفية لهذه الدراسة في تقديمها منظوراً تشخيصياً نوعياً يكشف عن ظاهرة التداخل الصوتي بين مخرجات رياض تعليم القرآن والتعليم اللغوي المدرسي في البيئة الإندونيسية،

مع تفكيك الطبيعة المعرفية للانفصال بين فصاحة اللفظ وغياب المعنى. وتضيف الدراسة إلى أدبيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجاً إجرائياً يربط بين النظرية والتطبيق؛ حيث يتجاوز الاكتفاء بسرد الأعراض اللغوية إلى اقتراح مسارات تدريسية مستندة إلى المدخل التواصلي ونظرية معالجة المعلومات، مما يعيد الاعتبار للبنية الصرفية والسياق الدلالي في تنمية الفهم القرائي بالمراحل الأساسية.

وتأسيساً على ما تقدم، توصي الدراسة بتوجيه البحوث المستقبلية نحو تطبيق دراسات تجريبية وبحوث إجرائية صفية لقياس الأثر الإحصائي الدقيق لاستراتيجيات الفصل الفونولوجي واستخدام جداول الجذور الصرفية المبسطة في ارتقاء مستويات الاستيعاب القرائي. كما يدعو البحث إلى إجراء دراسات لسانية وميدانية مقارنة تتتبع التباين في اكتساب مهارة القراءة بين المدارس الإسلامية المتخصصة والمدارس العامة، مما يسهم في بناء مناهج لغوية متكاملة تراعي التدرج الإدراكي للمتعلمين وتستجيب لخصوصية السياق التعليمي الإندونيسي.

المراجع

Almelhes, S. A. (2024). Gamification for teaching the Arabic language to non-native speakers: A systematic literature review. *Frontiers in Education, 9*, Article 1371955. https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1371955

Ariyanto, A. A., Ardianto, D. T., & Muchtarom, M. (2026). Interactive media in enhancing proficiency and engagement in Arabic language learning. *Jurnal Al-Maqayis, 13*(1), 57–75. https://doi.org/10.18592/jams.v13i1.20108

Bradley, L., Guichon, N., & Kukulska-Hulme, A. (2025). Migrants' and refugees' digital literacies in life and language learning. *ReCALL, 37*(2), 147–156. https://doi.org/10.1017/S0958344025000047

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (5th ed.). SAGE Publications. https://www.sagepub.com/shop/buy-a-book/research-design-5-255675

DeJonckheere, M., & Vaughn, L. M. (2019). Semistructured interviewing in primary care research: A balance of relationship and rigour. *Family Medicine and Community Health, 7*(2), Article e000057. https://doi.org/10.1136/fmch-2018-000057

Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.). (2018). *The SAGE handbook of qualitative research* (5th ed.). SAGE Publications. https://www.sagepub.com/shop/buy-a-book/the-sage-handbook-of-qualitative-research-5-242504

Elhadki, I. Y. (2026). The relationship between grammar and reading comprehension in tests of Arabic as a foreign language. *Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 9*(2), 823–839. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v9i2.40082

Fadlillah, N., Rusydiyah, E. F., & Tolchah, M. (2025). The pedagogical impact of technological innovations on Qur'anic learning: A systematic literature review. *Tarbawi: Jurnal Ilmu Pendidikan, 21*(1), 97–112.

Fikri, A., Aflisia, N., & Harisah. (2023). The effectiveness of problem based learning in improving Arabic reading skills. *Ijaz Arabi: Journal of Arabic Learning, 6*(2), 495–502. https://doi.org/10.18860/ijazarabi.v6i2.17392

Fitriana, A., & Hidayatulloh ZC, M. S. (2025). Developing children's ability to read the Qur'an with the Qiro'ati method. *Nidhomiyyah: Jurnal Manajemen Pendidikan Islam, 6*(1), 95–105. https://doi.org/10.38073/nidhomiyyah.v6i1.2222

Fitriani, R., & Sunarso, A. (2025). Investigating the Qiroati methods's effect on tajweed undesrtanding among the fourth graders. *Edukasi: Jurnal Pendidikan dan Pengajaran, 12*(1), 154–166. https://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/edukasi/article/view/27763

Henry, A., & Liu, M. (2023). Can L2 motivation be modelled as a self-system? A critical assessment. *System, 119*, Article 103158. https://doi.org/10.1016/j.system.2023.103158

Kholifiana, N. I., Basith, A., Nasrulloh, M. A., & Fadly, A. M. H. (2025). Enhancing Arabic speaking skills: The potential of gamification in reducing language anxiety. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab, 9*(1), 289–306. https://doi.org/10.29240/jba.v9i1.12217

Lazuardi, A. M., & Syaheed, S. M. (2025). Enhancing Arabic language proficiency through interactive learning programs. *Lahjatuna: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab, 4*(2), 89–102. https://doi.org/10.38073/lahjatuna.v4i2.2584

Limbong, I. E., & Assyifa, A. (2026). Tilawati method training in learning Qur'anic reading and writing at Tadika Al Fikh Orchard, Malaysia. *Maslahah: Jurnal Pengabdian Masyarakat, 7*(2), 92–109. https://ejurnalilmiah.com/index.php/Maslahah/article/view/13356

Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). *Naturalistic inquiry*. SAGE Publications. https://us2.sagepub.com/en-us/nam/naturalistic-inquiry/book842

Mahapatra, S., & Koltovskaia, S. (2025). A framework for focalising critical digital literacies in second language teacher education in the Global South. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education, 10*(1), Article 44. https://doi.org/10.1186/s40862-025-00350-z

Merriam, S. B., & Tisdell, E. J. (2016). *Qualitative research: A guide to design and implementation* (4th ed.). Jossey-Bass.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative data analysis: A methods sourcebook* (3rd ed.). SAGE Publications.

Nurlela, E., Dalila, H. H., Parlina, I., & Safruroh, S. (2025). Emotion, sound, and piety: Interpreting the living Qur'an through Anna M. Gade's thought in Indonesia. *Hermeneutik: Jurnal Ilmu al-Qur'an dan Tafsir, 19*(1), 78–98. https://doi.org/10.21043/hermeneutik.v19i1.31350

Patton, M. Q. (2015). *Qualitative research & evaluation methods: Integrating theory and practice* (4th ed.). SAGE Publications. https://www.sagepub.com/shop/buy-a-book/qualitative-research-evaluation-methods-4-232962

Perfetti, C., & Stafura, J. (2014). Word knowledge in a theory of reading comprehension. *Scientific Studies of Reading, 18*(1), 22–37. https://doi.org/10.1080/10888438.2013.827687

Stake, R. E. (1995). *The art of case study research*. SAGE Publications. https://www.sagepub.com/shop/buy-a-book/the-art-of-case-study-research-1-4954

Ubay, Syaifullah, M., Murtadho, N., Syuhadak, Putri, W. N., & Unsi, B. T. (2023). Fa'aliyyah mawad ta'lim maharah al-qira'ah li tarqiyah maharah al-qira'ah al-thullab [The effectiveness of teaching materials of reading to improve students' reading skills]. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa Arab, 7*(1), 15–32. https://doi.org/10.29240/jba.v7i1.5558

Wang, T., & Fisher, L. (2023). Using a dynamic Motivational Self System to investigate Chinese undergraduate learners' motivation towards the learning of a LOTE: The role of the multilingual self. *International Journal of Multilingualism, 20*(2), 130–152. https://doi.org/10.1080/14790718.2020.1863412

Yin, R. K. (2018). *Case study research and applications: Design and methods* (6th ed.). SAGE Publications. https://www.sagepub.com/shop/buy-a-book/case-study-research-and-applications-6-250150

Zul, Z., Najihul Huda, M., Fuad, Z., & Abdullah, M. (2026). Integration of Islamic ethics in modern education curriculum: Challenges and opportunities—A systematic literature review. *British Journal of Religious Education*. Advance online publication. https://doi.org/10.1080/01416200.2026.2621177